

لافرننتيف في دمشق وبنس في أنقرة: تعميق التحالفات أو ترتيب النهايات؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

تدفعون شمن حمايتكم لتتصالحوا أو تتخاصموا مع من تتشاورون! عودة العلاقات هذه قد تبدو عملياً صعبة بوجه النظام التركي تحديداً بعد أن اكتشف الجميع أن هذا النظام لن يوفر أي دولة عربية من «الزعة العثمانية»، وبذات الوقت تبدو في الإطار العام فرصة للروسي لتعويم قدرته على فرض نفسه كوسيط لما هو أبعد، فهل تكون العلاقة السعودية - الإيرانية هي التالي؟

ثانياً: تأكيد المؤكد، إذ كرر الوفد الروسي بدعم بلاده الراسخ لسيادة سورية ووحدة أراضيها ومساعدتها للقضاء على ما تبقى من بؤر إرهابية، واستعادة السيطرة على كافة الأراضي وفي مقدمتها (جميع المناطق الحدودية). الحديث عن المعابر الحدودية يعني التركي فقط قولاً واحداً، القضية هنا ليست فقط رضاً لما المنفعة الآمنة لكنه ببساطة تعليماً رسماً توضيحياً لمسار المباحثات القادمة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب أردوغان يوم الثلاثاء القادم، يعني باختصار أن كل ما يقوم به التركي في الشمال السوري واتفاقاته مع الأميركيين لا تعدو كونها تأجيلاً للمواجهة أو التراجع لا أكثر ولا أقل، هنا على التركي أن يتعظ من الأمثلة السابقة:

في العام ٢٠١٢ أسقطت الضادات الأرضية السورية طائرة تركية مقاتلة فوق السواحل السورية، يوماً جن جنون أردوغان وراح يطالب الناتو بحمايته والدخول معه في معركة سورية تطبيقاً للعادة الخامسة من ميثاق الناتو، كان رد الدول الأعضاء واضحاً: ليس بإمكاننا تفعيل العمل بهذه المادة كون الطائرة التركية دخلت الأجواء السورية ولم يتم إسقاطها في الأجواء التركية، وهذا لا يعني وجود اعتداء، اليوم يبدو الوضع أكثر سوءاً بالنسبة للسكان العثماني، فمن كان يتهرب من مساعدته بات اليوم يطلب إقصائه من الحلف، هل وصلت الرسالة؟

من المؤكد ستصل، لكن اللافت هذه المرة أن من أُنقذ في المرة الماضية هم من سيوصلون له الرسائل، أي انقلاب في الحال يعيشه ذلك الأرنج؟ لننتظر ونرى؟ وتذكروا أن العلم السوري الآن يرفرف فوق «متن العرب»، من كان يحلم؟!

من تبيض صفحاتها تحديداً بما يتعلق بالحلفاء، فكان هذا التراجع الأميركي ولو تكتيكياً أشبه بقبلة صوتية سينتهي مغفولها في الساعات القادمة لا أكثر، لأننا إن اعتقدنا عكس ذلك فلعينا أن نسال أنفسنا:

منذ متى تقوم الولايات المتحدة بنشر نصوص الرسائل الموجهة عبر المبعوثين الرسميين؟ ما هو الاتفاق وكيف يمكن له أن يسمى اتفاقاً على أرض ليست تركية؟ حتى حديث رجب طيب أردوغان نفسه لم يخل من هذه التناقضات، فهو عملياً يريد أن يضم المناطق احتلاله وعوداته الرقة ودير الزور والحسكة وهذا يعني أن المساحة التي يريدها هي خارج سياق الأحداث أساساً وبعيدة عما يتم تسوية مع اتفاق تركي - أميركي، لذلك إن أردتم استشراف الآتي لا تنتظروا لحظة الزل التي تمت في تركيا بل عليكم التركيز بما جرى في دمشق؛ صورة وبيان، فكيف ذلك؟

لم تكن الزيارة التي قام بها الكسندر لافرننتيف مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى دمشق ولقاؤه بالرئيس بشار الأسد بالزيارة الاعتيادية، إن كان من حيث التوقيت أو مارشع عن المباحثات والتي يمكننا استقراء أهميتها من البيان الذي أصدرته رئاسة الجمهورية العربية السورية، تحديداً من خلال الحديث عن تقديرتين جوهريتين:

أولاً: تحدث البيان عن أن لافرننتيف وضع الرئيس بشار الأسد بصورة النتائج التي تخضعت عنها زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأخيرة لكل من السعودية والإمارات. في الواقع لا يبدو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مضطراً أن يضع الرئيس السوري بشار الأسد بنتائج زيارته إلى كل من السعودية والإمارات، لكن فيما يبدو أن حامله لافرننتيف كان بالأهمية ليس فقط لإدراج ضمن المباحثات لكن ليتم إدراجه في البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية العربية السورية، هذا يعني أن الرئيس بوتين يرى نفسه قادراً أن يلعب دور الوسيط في استعادة العلاقة بين السعودية والإمارات من جهة وسورية من جهة ثانية. هذه الاستعادة لم تعد كما يبدو ودونها العديد من العوائق أهمها العائق الأميركي الذي بدأ فيه الرئيس دونالد ترامب واضحاً: طالما أنكم

العثمانيين الجدد فهو كذلك الأمر تحول، ناهيك عن لغة الإدانات والتهديدات التي أجمعت عليها كل الدول الأوروبية في سابقة تبدو مثيرة للاهتمام. على هذا الأساس بدأ الأوروبيون وكأنهم تعلموا درساً مما جرى مع حلفاء أميركا في الشمال السوري، فعندما خبر الأميركيون بينهم وبين تركيا اختار الأميركيون تركيا لكن بشروطهم، اليوم يبدو أن الأوروبيين بطريقهم لعرض ذات الصفة مع الأميركيين: نحن أن أو تركيا؟ مشكلة التركي أنه قطع مع الأوروبيين كل حبال الوُد ولم يترك لنفسه حظ رجعة، بدأ وكأنه يتقصص قوة الشخصيات الاقتصادية التي يمتلكها الروس في التقاطع مع الأوروبيين. لكن كيف ذلك واقتصاده أساساً يترنح لمجرد تغريدة ترامية على التويتر؟ أراد أن يتقصص قوة الشخصية السياسية السورية بحرية القرار والذي يتجسد بالكلام الرسمي السوري عن أوروبا ودورها الهامشي وإصرار القيادة السورية على شروط للتعاون، منها عودة العلاقات الدبلوماسية ورفع العقوبات، ليبدو أردوغان كمن يرفض لقاء المسؤولين الأميركيين عند أذان المغرب ويعود لقبول لقائهم عند أذان العشاء.

هذا الترنح الأروغاني ليس بسبب عامل القوة الأروبي، لكنه من مجرد وحن في رؤية المستقبل، في ظل تضالول عدد «الخصوم» وارتفاع عدد الأعداء»، وشتان في السياسة بين الخصم والعدو عندها يصعب السؤال المنطقي: إذا لماذا أرسل دونالد ترامب مبعوثه ل لقاء أردوغان؟

يبدو هذا السؤال منطقياً، لكن في الإطار العام علينا قبل أن ننسحر بظاهر الصور أن نتعمق بباطن الكلام، عندها فقط قد تتجلى الحقيقة ناصعة. كان من الطبيعي أن تسارع القنوات الاخبارية المولة من قطر وتركيا للتركيز على فكرة أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان استقبال ضيوفه الأميركيين بتجهم وعبوس، أرادوا تدوير الزوايا للبحث عن مجرد انتصار معنوي يزيح عن كاهل الجرم أردوغان كثرة التناقضات التي عاشها في الأيام السابقة، لكن بذات الوقت كان اللقاء أشبه بحاجة أميركية كنع

كان كافياً أن تسأله: هل تعتقد أن قراراً بالإجماع اتخذ للتخلص من رجب طيب أردوغان؟ ليجيب: وهل كنت تعتقد قبل أسابيع أن (الرئيس) بشار الأسد سيصل بقاته إلى الحدود مع تركيا من دون أن يطلق رصاصاً؟

هكذا ردت إحدى المرجعيات الأمنية الأوروبية على تساؤلات حول حقيقة الموقف الأروبي مما يجري الآن من تحولات في المنطقة، تحولات بدأ الأوروبيون وكأنهم الخاسر الأكبر منها، لأنهم قبلوا أساساً أن يلعبوا أدواراً ثانوية بعيداً عن المكانة والقوة التي ورتوها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

بدأ الأوروبيون وهم يرمقون ما يجري في الشمال السوري من عدوان تركي على المدنيين كمن يعيش صراع الحياة أو الموت مع رجب طيب أردوغان، هم يدركون تماماً أن الوهن الأروبي لا رجعة عنه طالما أن الأميركي مناز من دون تردد إلى تركيا العدالة والتنمية. لكن بذات الوقت لنتعرف أن تركيا العدالة والتنمية ومنذ أن رفعت راية الاتجار بكل شيء بما فيه دماء الأرياء، سرعت من عملية انكشاف الصمود في وجه التهديدات الأروغانية بإغراقهم يمكنه فيها حتى الصمود في وجه التهديدات الأروغانية بإغراقهم بالأجثين أولاً، أو حتى اللعب بالورقة الأمنية داخل الاتحاد الأروبي ثانياً والقارية هنا بسيطة:

إذا كان الإرهابيون الأوروبيون المنتهون لداعش هم داخل السجون لدى ميليشيا قوات سورية الديمقراطية المنحلة، فماذا عن غير الأوروبيين؟ السؤال لم يعد بافتراض إن كان أردوغان سيرسلهم إلى العمق الأروبي، السؤال متى سنبدأ البحث عنهم داخل أراضيها وما هي الآلية اللازمة لكشف شفرة محكمة الإغلاق من المعلومات؟ الصحة الأوروبية بدت وكأنها متأخرة كثيراً للدرجة ظهر فيها الأوروبيون كمن يحاول اللحاق بركب التفاهات المتدرجة لا البحث عن المصالح الأمنية أو الجيواقتصادية طويلة المدى. صحة كانت لها علامات فارقة لم نعتد عليها سابقاً، فأن يصبح على الإعلام الفرنسي مثلاً ويرشدنا «ميليشيا الأسد» هو الجيش السوري النظامي والمنقذ للكراد فهذا تحول بحد ذاته، أن يتم أفراد حلفاء من جرائم الميليشيا التي تحارب تحت راية

العدو الصهيوني قلق من

الانسحاب الأميركي من سورية

الوطن - وكالات

كشفت وسائل إعلام العدو الصهيوني، عن قلق كبير يسود الأوساط السياسية والعسكرية داخل كيان الاحتلال، بسبب القرار الأميركي بالانسحاب العسكري من سورية.

وحسب وكالة «سبونتيك» الروسية، اعتبر الموقع الإلكتروني العبري «والد»، أن عدوان النظام التركي على شمال سورية، كشف عن قلق يتعاظم داخل «إسرائيل»، جراء عمليات الانسحاب الأميركي من منطقة الشرق الأوسط.

ويعتبر كيان الاحتلال الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية من أبرز الداعمين والممولين للتحالفات الإرهابية في سورية، ولطالما عمل هذا الكيان وسعى إلى إبقاء الاحتلال الأميركي في سورية خدمة لمصالحه. وبين موقع «والد»، أن هناك تخوفاً آخر يسري في أركان كيان الاحتلال يتمثل في انسحاب الولايات المتحدة من جنوب سورية أيضاً، وهو ما يزيد الأمور في منطقة الشرق الأوسط تعقيداً، على حد زعمه.

وأفاد الموقع بأن الاحتلال الأخير المغل في الانسحاب الأميركي من الجنوب السوري (التنف)، وما سبق من عدوان ما يسمى «بنع السلام» التركي على شمال سورية، يرفع من مستوى تأهب النظام الأمني لدى كيان الاحتلال إلى مستوى أعلى من المعتاد.

وتحدث الموقع عن تغييرات كثيرة طرأت في منطقة الشرق الأوسط، من بينها، فتح معبر البوكمال - القائم بين سورية والعراق، والعدوان التركي، معتبراً أنها أمور تثير احتمالية حدوث تغييرات على الحدود، إلى جانب تهديد هروب الآلاف من سجناء تنظيم داعش، وهو ما يغير ميزان القوة أمام كيان الاحتلال، مدعياً أن جيش الاحتلال يراقب هذه التغييرات عن كثب، ويبدى اهتماماً أكبر وأعظم تجاه إيران.

على خط مواز، تحدث تقرير نشرته وكالة «رويترز»، أن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أجرى محادثات مع رئيس وزراء كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو، يوم الجمعة في القدس المحتلة، في محاولة على ما يبدو لتهذبة مخاوف الكيان بعد الانسحاب الأميركي من سورية. وأشار التقرير إلى أن اجتماع بومبيو مع نتنياهو، جاء بعد ساعات من اتفاق النظام التركي مع الولايات المتحدة على وقف هجومه على الميليشيات الكردية شمال شرق سورية.

الوطن - وكالات

اعتبرت روسيا أمس أن أهداف الوجود العسكري الأميركي في سورية ليست مفهومة وغير واضحة، في وقت اعتبر رئيس الاتحاد الأوروبي، ولأينته، دونالد توسك، أن وقف إطلاق النار شمال سورية، «غير حقيقي» وهو عبارة عن مطالبة للميليشيات الكردية بالاستسلام، داعياً النظام التركي إلى الانسحاب من الأراضي السورية.

وقالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، في مقابلة تلفزيونية مع قناة «إن تي في» الروسية، حسب موقع قناة «روسيا اليوم»: «إننا لا نفهم إستراتيجية وأهداف الوجود الأميركي في منطقة النزاع (شمال سورية)، إنهم، كما هو حالهم في أفغانستان، مرة يدخلون قواتهم، مرة يسحبونها، وأخرى يمدون بقاءها، ثم

وأشارت زاخاروفا إلى أن تصرفات يسمى «التحالف الدولي» تشبه تصرفات أميركا وقالت: «مثل هذا الأمر تقوم به أيضاً قوات ما يسمى بالتحالف الدولي بالنسبة للتسوية الدولية للقضية السورية، فهي تارة تتوسع وأخرى تتعقد، أو تبقى في محلها أو تنسحب، ولا يعرف أحداً ما الذي يجري». وكان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب،

موسكو: أهداف الوجود الأميركي في سورية ليست مفهومة توسك ينتقد الاتفاق الأميركي التركي: يعني استسلام الميليشيات الكردية



آليات الاحتلال الأميركي في الشمال السوري (أ ف ب - أرشيف)

للولايات المتحدة. وفي محاولة لتبرير إبقاء قوات الاحتلال الأميركية في سورية، قال ماكونيل: «حتى في حال مراعاة نظام وقف إطلاق النار، (الذي أعلن في شمال شرق سورية باتفاق بين النظام التركي وأميركا يوم الخميس الماضي)، لمدة ٥ أيام، فإن أحداث الأسبوع الماضي دفعت الحملة الأميركية ضد تنظيم داعش والإرهابيين الآخرين إلى الوراء».

بدوره، اعتبر رئيس الاتحاد الأوروبي، المنتهية ولايته، دونالد توسك، خلال مؤتمر صحفي، بعد انتهاء القمة الأوروبية الدورية في بروكسل بالاشتراك مع رئيس المفوضية جان كلود يونكر، حسب وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، أن وقف إطلاق النار في الشمال، «غير حقيقي» وهو عبارة عن مطالبة للميليشيات الكردية بالاستسلام.

وأكد توسك على ضرورة أن يكون موقف الأوروبيين متماسكاً وأن يجرى الاتحاد مطالبة النظام التركي بوقف نهائي لعملياته العسكرية في شمال شرق سورية وسحب قواته من هناك، مؤكداً أنه على النظام التركي سحب قواته من المنطقة.

وفي وقت سابق، وصفت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية، بثينة شحمان، الانشقاق الأميركي التركي على وقف إطلاق النار شمال شرق سورية بـ«الغامض».

ميث ماكونيل، حسب الموقع، أن سحب القوات الأميركية من شمال سورية، بالتزامن مع تصعيد الأعمال العسكرية بين النظام التركي والميليشيات الكردية، يخلق كابوساً استراتيجياً بالنسبة

سنوات طويلة، لم يوجد هناك أي موقف موحد بين قوات «التحالف» وحتى داخل قيادتها.

أعلن في ٧ تشرين الأول الجاري، أن بلاده بدأت بسحب قواتها في شمال شرق سورية، في حين أكد وزير الدفاع مارك إسبر، بعد أسبوع أنهم سيجسبون ١٠٠٠ جندي.

العدوان التركي يتسبب بأزمة إنسانية كبيرة.. وجهود حكومية سورية إغاثة جبارة

الوطن - وكالات

مع مواصلة النظام التركي عدوانه على الأراضي السورية في شمال البلاد لليوم العاشر على التوالي تضاربت أعداد الأسر النازحة من المدن الحدودية باتجاه مراكز المدن الرئيسية والريف وسط أوضاع إنسانية صعبة، في جهود حثيئة من مؤسسات الدولة والمنظمات الإغاثية لتقديم المساعدات للنازحين.

وذكرت وكالة «سانا»، أن إحصائيات مدير الشؤون الاجتماعية والعمل تشير إلى ارتفاع أعداد الوافدين من المدن الحدودية باتجاه مراكز المدن حيث بلغت أعداد الأسر الوافدة ٣٣١٩٧ أسرة تضم ١٦٥٨٩٨ شخصاً موزعين على مراكز الإيواء والمجتمع المحلي المضيف.

وعين مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة، حسين الحسين، أن العدوان التركي على الأراضي السورية يتسبب في حركة نزوح كبيرة وتهجير للسكان من مدن رأس العين والدرباسية وعمودا والقامشلي والقحطانية والمالكية والأرياف التابعة لها، مشيراً إلى أنه «تم افتتاح ٣٩ مركز إيواء منها ٢٦ مركزاً في مدينة الحسكة وستة مراكز في مركز مدينة القامشلي وسبعة مراكز موزعة في تل تمر ومعبدا والبريية».

وأضاف: «إن عدد الأسر القاطنة في مراكز الإيواء بلغ ١٤٢٥ أسرة تضم ٨٢٢١ شخصاً في حين يبلغ عدد الأسر لدى المجتمع المحلي المضيف ٣١٧٧٢ أسرة تضم ١٥٩٠٧٧ شخصاً، مشيراً إلى أنه «تم العمل منذ اليوم الأول على استقبال الوافدين وتأمين أماكن إقامة لهم واستقرار كل المستجيبات الخيرية والأهلية وفرق منظمة الهلال الأحمر العربي السوري لتقديم المساعدات الغذائية وغير الغذائية والصحية من خلال توزيع سلال صحية ووسائل نظافة وتقديم الرعاية الصحية والطبية».

بيّن مدير فرع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري في الحسكة عامر العلكة، أن فرق الهلال الأحمر «قامت بالتدخل الفوري لتقديم الخدمات الإغاثية والإنسانية والصحية للوافدين واستقبالهم»، لافتاً إلى أن «الاستجابة الأهم خلال الفترة الماضية تمثلت بالتدخل والتنسيق مع مديرية المياه والشركة العامة للكهرباء لإصلاح خط الكهرباء المغذي لمشروع آبار

استغلوا سخونة الأوضاع في شرق الفرات إرهابيو إلب يواصلون اعتداءاتهم.. والجيش يدميهم



إرهابيو جبهة النصرة يواصلون اعتداءاتهم في ريف إلب (رويترز - أرشيف)

الارهاب الأميركيون حسب صحيفة «نيويورك تايمز»، عن قلقهم المتزايد من تنظيم «حراس الدين»، الإرهابي أحد الفروع التابعة لتنظيم «القاعدة» في سورية، الذين قالوا إنه يخطط لشن هجمات ضد الغرب من خلال استغلال الوضع الأمني الفوضوي شمال غرب سورية.

إلى البداية الشرقية، حيث قال مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»: «إن وحدة مشتركة من الجيش العربي السوري والقوات الريفية اشتبكت أمس مع مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي في محيط سد عورض في بادية حمص الشرقية»، مبيّناً أنها وقعت عدداً من مسلحي التنظيم بين قتلى ومصائب دون أن يسجل أي إصابات في صفوف الجيش، وأشار المصدر إلى أن وحدة من الجيش، اشتبكت أيضاً مع مسلحي تنظيم داعش في

وبلدة تقفانز وأطرافها وركابها سجنه وممرزيتا وتل النار وحزارين ومعة الصرين بريف إلب الجنوبي، وأوقع العديد من الإرهابيين بين قتيل ومصاب.

من جانبه، ذكر «المردم السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن رتلأ عسكرياً تابعاً لجيش الاحتلال التركي، عبر من معبر كفلوسين على الحدود مع لواء إسكندرون السليب، باتجاه نقاط المراقبة التابعة للاحتلال التركي المنتشرة في منطقة «خضض التصعيد»، مبيّناً أن الرتل يتألف من عربات مصفحة تحمل معدات لوجستية.

من جانبها، أكدت مواقع إلكترونية معارضة، مقتل قيادي في تنظيم «حراس الدين» الإرهابي التابع لتنظيم «القاعدة»، مع مراقبة نتيجة انفجار قنبلة داخل مقره في حي الصناعة بمدينة إلب، شمال غربي سورية. وفي وقت سابق، أعرب مسؤولو مكافحة

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

مستغلة سخونة الوضع في شمال شرق البلاد، واصلت التنظيمات الإرهابية في إلب خروقاتها لوقف إطلاق النار في منطقة خضض التصعيد بإيلب، الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري وكبدوا وسلاح الجو خسائر فادحة بالأرواح والعتاد والمعدات، بالترافق مع تكبيده تنظيم داعش الإرهابي خسائر كبيرة في البادية الشرقية.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة بأن الجيش رد، أمس، بمدفعيته الثقيلة، على اعتداءات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه من التنظيمات الإرهابية الأخرى والمليشيات المسلحة، بالقاذف الصاروخية على نقاط له بمحاور ريفي حماة الغربي وإلب الجنوبي، وعلى القرى الآمنة بسهل الغاب الغربي.

بدوره، بين مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي الغربي، دكت بالمدمعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في قرية خربة الناقوس في ريف حماة الغربية محققة فيها إصابات مباشرة. وأشار المصدر، إلى أن وحدات الجيش العاملة بريف إلب، دكت نقاط تركز المجموعات الإرهابية في مونة والعامرية ونقاط تركزهم في زيزون والقرقر وسهيل الغاب الغربي، ما أسفر عن تدميرها بالكامل. وبين أن الطيران ذاته، استهدف تجمعات للمجموعات الإرهابية في محيط تقفانز تقفانز